مقدمة

تطور الفكر الإدارى عبر الزمن، فأصبحت الإدارة تزخر بالعديد من المفاهيم والأسس العلمية والمدارس الإدارية المختلفة والتى يمكن الاستعانة بها فى حل المشكلات التى تواجهها المنظمات باستخدام الأساليب العلمية، وتساعدها على الانطلاق والتقدم والنمو وتحقيق كافة أهدافها بالإضافة إلى تحقيقها مركز تنافسى متقدم.

وقد أدى هذا التطور والذى اعتمد على مجموعة من المناهج والمداخل إلى دراسة الإدارة دراسة علمية، والتى ساهمت فى استخدام الموارد المتاحة بالمنظمات المختلفة أفضل استخدام، وبأعلى مستوى من الكفاءة والفعالية.

وتوجد مجموعة من المناهج لدراسة الإدارة، نذكر منها الآتى:

١- المنهج التقليدى: هو تطبيق لمفهوم إن الذى يملك هو الذى يدير، ووظائف الإدارة عنصران فقط وهما التخطيط والتنظيم.

٢- المنهج السلوكى: فقد ركز المنهج السلوكى على دراسة السلوك الإنسانى بهدف معرفة تصرفاته وأسباب تنوعها، ودوافعه المختلفة تجاه العمل، ويقوم المنهج السلوكى بتصنيف حاجات الإنسان إلى: الاحتياجات الأساسية، وحاجات الأمن، والحاجات الاجتماعية، وحاجات احترام الذات، وكذلك حاجات تقدير الذات.

٣- المنهج العلمي للإدارة. وهو يركز على المفاهيم والأدوات في حل المشكلات باستخدام الرياضيات والإحصاء والكمبيوتر فى الطرق الكمية وفي حل المشكلات المتعلقة بالعملية الإدارية للإنتاج والعمليات معا، وعناصره التخطيط والتنظيم والرقابة.

٤- الاتجاه الحديث: فهو يعتمد على منهج النظم، والاتجاه الموقفي أو الاحتمالى، وهذا يعنى استخدام المناهج المتكاملة في دراسة الإدارة.

وقد عرف ستانلى ڤانس (Stanley Vance) أن الإدارة هى مراحل اتخاذ القرارات والرقابة على أعمال القوى الإنسانية بقصد تحقيق الأهداف السابق تقريرها، وهذا القول ينطبق حيثما يضم اثنان أو أكثر جهودهم للقيام بعمل ما.

وعرف فروست (Frost) الإدارة بـ«أنها فن توجيه النشاط الإنسانى».

وقد أوجز (Koontz, O, Donnell) فى تعريف الإدارة «أنها وظيفة إنجاز الأعمال عن طريق الآخرين» معبرًا عن خلاصة مضمونها دون تحديد عناصرها ومقوماتها، وقد عرف كل من (D.S.K Dexter, S.Kimball) الإدارة بـ«أنها الوظيفة الإدارية والتى تجمع كل الوظائف والواجبات اللازمة لبدء أى مشروع وتمويله ووضع سياساته العامة وتهيئة المعدات اللازمة له والشكل العام الذى يزاول في ظله نشاطه واختيار من يشغلون الوظائف الرئيسية فيه.

وقد أشار (Livingston) إلى أن وظيفة الإدارة هى أن «تحقق أهدافها بأقصى ما يمكن من وفورات في الوقت والمال،

وكثيرًا ما يكون ذلك عن طريق حسن الاستفادة من التسهيلات القائمة».

وتم التركيز على التعريفات البسيطة السهلة، والتى اشتملت على خمسة تعريفات للإدارة، وهى عبارة عن مراحل اتخاذ القرار في التعريف الأول، أما التعريف الثانى فقد اقتصر على كونها نشاطًا إنسانيًّا، وقد أوجز التعريف الثالث أنها وظيفة إنجاز الأعمال، بينما ركز التعريف الرابع على «أنها وظيفة جامعة لكل وظائف المشروع»، وركز التعريف الخامس على وظيفة الإدارة في تحقيق الأهداف، وبالتالى تعتبر هذه التعريفات مكملة لبعضها، وهكذا أصبحت الإدارة علمًا وفنًّا.

قال «فردريك ونسلوتًا يلور» عن الإدارة العلمية بأنها تتطلب ثورة عقلية من جانب الإدارة، ومن جانب العمال، وقام بتطبيق الأسلوب العلمى فى الإدارة فى أبحاثه ودراساته من أجل أن يخرج بجديد يمكن تطبيقه على مستوى إدارة المصنع، فلجأ إلى التجربة لكى يخرج منها بمعرفة مكتسبة،

وهذه المعرفة اتخذها منهجًا لتطبيق المشاهدة والملاحظة والمراقبة لمداومة البحوث وتطوير التجربة، وحل مشكلة مثل «الإسراف والضياع، أما هنرى فايول فقد أوضح شمول وعمومية الإدارة ووضع للإدارة مبادئ وواجبات، وكذلك أورد أنه يجب توافر الوظائف الإدارية في أى مشروع صغير أم كبير، ونادى بضرورة تعليم الإدارة، وكذلك ضرورة التدريب لاكتساب صفة إدارية معينة، واهتم هنرى فايول فى أبحاثه الإدارية بضرورة توافر فن معاملة الناس، ونورد بعض السمات البارزة للعلم أو الأسلوب العلمى، وهى:

١- الطابع التقدمي للبحث العلمى: يتميز البحث العلمى بتعاون مجموعة من الباحثين بمعنى أن كل باحث يستفيد من البحوث التى أجراها غيره وما استخلص من نتائج، ثم يضيف إلى هذه النتائج.

٢- إسهامات الأفراد: إسهام بعض الباحثين فى وضع معارفهم الشخصية، والتى تكاد تقف عند الظواهر أو المشاهدة.

٣- قابلية النتائج العلمية للتطور ثم التعميم.

الإدارة فن يدرس سلوك الأفراد والأشخاص، وكذلك الاستعدادات التى تحركها دوافعهم الخاصة، وسماتهم ومزاجهم كالهدوء والانفعال والنشاط الدائم أو الخمول والجرأة والاندفاع والتعقل والتبصر، وإذ نلخص كلمة الفن إلى كيفية التعامل مع الناس، وكذلك الإشارة إلى المهارة الفنية.

إذن فالفن هو عبارة عن المهارات المكتسبة من تطبيق العلم، بحيث تؤدى هذه المهارات المكتسبة عند التطبيق إلى تحقيق أفضل النتائج، وبالأسلوب الذى يرضى احتياجات من يحتاجون إلى هذه المهارات.

إن وظائف الإدارة هى الطريقة التى يتم بواسطتها الآتى:

أولاً: تجميع أوجه النشاط المتشابهة أو المتقاربة في وظيفة واحدة.

ثانيًا: تميز كل وظيفة بوضوح عن الأخرى.

ثالثًا: خضوع كل وظيفة لرقابة خاصة.

وإذ يشتمل هذا الكتاب على الآتى:

توضيح تطور ونشأة الإدارة ومدارسها المختلفة، ورواداها، وكذلك إعطاء نبذة عن الإدارة فى الإسلام كالآتى:

* مدرسة الإدارة العلمية أو الكلاسيكية.
* مدرسة العمليات فى الإدارة.
* مدرسة العلاقات الإنسانية.
* مدرسة العلوم السلوكية.
* مدرسة النظم والمنظومات، ونظرياتها.
* مدرسة الإدارة بالأهداف.
* المدرسة الكمية في الإدارة.
* مدرسة اتخاذ القرارات، ونماذجها، واستراتيجياتها.
* رواد الإدارة.
* الإدارة فى الإسلام

المؤلف

د. عبدالله الحسينى السنباطى

obeikandl.com